الحكاية الشعبية الموجهة للطفل - نفائس للمعنى ومرايا للمبنى

د. عزوز فوزية *

المركز الجامعي مغنية (الجزائر)

azzouz.fouzia13@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022 / 10 / 21	2022 / 10 / 26	2022 / 10 / 31

ملخص البحث

عملت الحكاية الشعبية على إثراء الأرصدة المعرفية للأمم عامة، ولشريحة الطفولة خاصة، كما ساهمت في إذكاء روح الإدراك، وتقوية اللاشعور الداخلي ازاء قضايا عميقة في معناها، سطحية في مبناها، إلا أن شفيرة الحياة برمتها ساهمت في نصنصة التراث الحكائي الشعبي، ورسمت له طرق وحدود غير منتهية النظير، إذ سافر الطفل من خلالها إلى كل أصقاع العالم عن طريق التخييل وذلك دون اللجوء إلى التأشير، وإنما الانتساب للمتن الحكائي والتعرف على حقوله وسياقاته يتطلب مهارة للتبليغ وفي الوقت نفسه ثوابت لاستقطاب المعلومة من قبل الراوي، وكذلك الحفر في خفايا الأزمان باستخدام الجواهر الكلامية التي طبعت أسرار العسجدة السابقة في ذواكر الأفذاذ من الأفراد، لتنقل السرود الشعبية الزبرجدة القولية، ويطبع في النفوس ليستخرج الأبعاد الخفية من كنه المرويات الشعبية، ومن هنا سنحاول الحديث عن الحكاية الشعبية الموجهة للطفل مع تبيان المعاني ومنابر المنبنى المنبثق عن أسرار المادة الشعبية والعاملة على ترصيع واثراء الرصيد اللغوي والمعرفي.

الكلمات المفتاحية: الإدراك؛ التكيف؛ الإنصات؛ السرد؛ الرصيد.

Abstract

The folktale worked to enrich the knowledge assets of nations in general, and for the childhood segment in particular. It has endless ways and borders, if the child travels through it to all parts of the world by imagining it, without resorting to denotation, but rather affiliation with the narrative text and identifying its fields and contexts, requires skill to communicate and at the same time constants to attract information from Before the narrator, as well as digging into the secrets of time using the verbal gems that imprinted the secrets of the previous prostration in the memories of the people, to

*عزوزفوزية - azzouz.fouzia13@gmail.com

convey the folk narrations the butter of the peridot and imprint it in the souls to extract the hidden dimensions from the folk narrations, and from here we will try to talk about the directed folk tale For the child, explaining the meanings and the platforms of the building that emanates from the secrets of the popular material and works on studding and enriching the linguistic and cognitive balance

Keywords: perception, adaptation, listening, narration, balance.

1. مقدمة

إن الحياة الثقافية والتربوية في المجتمعات العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص، حديث ذو شجون، إذ نهلت المواد والنصوص من مشارب ورؤى عميقة في تفكيرها وواسعة في تدبيرها، من خلال بحثها عن الروح الاجتماعية القديمة للأمم بجعلها واسطة بين المتعلم والنص، واستحداثها لنماذج تراثية اعتبرت في أزمان غابرة محطة للأخذ والعطاء، وبؤرة أساسية للتحادث وتبادل الأفكار والآراء التي نقلت من الخلف إلى السلف وهذا لأهميتها في تصميم الروابط بين الأفراد، ولمكانتها في استخراج ضوابط الحياة التي تنسخها المحظورات، المتوجة بلباس المنطق، والملفوفة بنظام تقويمي للأسس المجتمعية التي عكست معظم الأطوار الحياتية، وهذا ما جعلنا نتحدث في مقالنا عن الناشئة والمشارب التي يجب أن تتشرب منها حواصل أفكارهم وثقافتهم لتبنى على أساس تاريخي وآخر ثقافي إلى جانب الأدوار الاجتماعية التي ربت في يوم من الأيام الأجيال الطوالع من أمثال الجهابذة الأحرار اللذين نزعوا عن أنفسهم غطاء الذل والهوان، وألبسوها طاقات الفخر والاعتزاز على الرغم من قساوة الأيام وضراوة المنابر، وكثرة المشاكل التي أضحت أبوابا موصدة في وجه العديد من الأطفال في فترات حياتهم.

ومن ثم نطرح التساؤلات الآتية:

- كيف استطاعت المواد التراثية التربع على عرش الأوليات الحياتية للأفراد؟
- ما هي الأسرار الدفينة المكنونة في خبايا المحكي الشعبي؟
- لماذا اعتبرت النصنصة التراثية الشعبية منهلا لتربية الناشئة؟

ولتوضيح المغمور من المعاني وتصوير المرصوف من المباني التراثية المحكية الموجهة للشريحة الأكثر ترنما بالإيقاعات الزجرية حينا والتيمات النفسية حينا آخر؛ سنتتبع آثار المحكي ونربطه بدلالاته المختلفة دون نسيان مستويات الطفل ودرجات استيعابه للمروي التراثي الشعبي وهذا هو باب القصيد وحتى لا نحيد عن المقصود من النص المعهود، ولا نخرج عن الإطار المرصود للطفل في مراحله العمرية وعلاقته بالنص المحكي نبين الأهداف المرجوة من المقال منها:

- تبيان مكانة التراث الشعبي عامة والمحكي على وجه الخصوص في تربية الناشئة.
- استنطاق مراتب الإفادة من التراث الشعبي بالرجوع إلى الشواهد النصية المحكية؛ سواء المكتوبة من خلال الكتاب المدرسي؛ أو المنطوقة المبثوثة في صروح السرود الشعبية على اختلاف أشكالها.
- تنمية القدرات لدى الطفل.

عرفت المجتمعات الإنسانية عبر الأزمنة أشكالا تعبيرية مختلفة، ووجستها بكلمات ووشحتها بألفاظ منتقاة من طبقات العامة، فذاع صيتها منذ الأزل لحكمتها الدلالية، ولبلاغتها اللفظية، وحملها نواميس الحياة بسلبياتها وايجابياتها، فنطق اللسان بحكمة الإنسان على اعتبار " الموروثات الشعبية الشفوية منظومة فكرية موغلة في القدم، تعطي صورة صادقة عن واقع حياة عامة الشعب من عادات، وأعراف، وعقائد نقف من خلالها على نفسية أفراد المجتمع وفكرهم، وأخلاقهم ومعاناتهم»[1].

وإذا ما أردنا الحديث عن الأطفال والطفولة فإننا نرصد مناحي الحياة، ونربط سابق الجيل باللاحق وهذا ما أكده ابن باديس في قوله:

يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها وخض الخطوب ولا تهب

إلا أن رجل الغد بات يشق الطريق ويعبِّده بصعوده أدراج الأعمار وأصبح يدافع عن النفيس بالنفس، وخاض معارك الحياة بكل ضراوة وشراسة، وذلك بالتمثل للمادة الشعبية والبحث عن الدلالات المخفية بين سطور النصوص التعليمية المتوجة بنظامي الصورة والمكتوب المتجلية في مضامين مقاومة للأزمات الفكرية التي تتعرض لها المجتمعات، لهذا جاء التركيز على «التمثلات السابقة لأنها تصفي وتنتقي المعارف المكتسبة حيث يتم تتميمها وتحديدها وتحويلها، الشيء الذي ينتهي بتشكيل تمثلات جديدة «[2]،

كما تساهم في التوافق بين مستوى المتعلم والحياة العامة التي يعيشها باعتباره وعاء يحمل ثقافة المجتمع، لهذا عمدت المجتمعات والأمم إلى الحكي من أجل تزجية الوقت من جهة، وتربية النشء من جهة ثانية، ثاوية المخاطر والسلبيات برؤى عميقة ومصطلحات بسيطة نهلت مفرداتها من الحياة الاجتماعية، لتنسق الأحداث وتسوق الحلول بطرق سلمية دون اللجوء إلى العنف أو السبل الخفية الآتية من أيدي وخلفية معرفية مرسومة المعالم التهديمية، ومهيأة لضرب اللبنات الأساسية في المجتمع إلا أن عدسة المأثورات الشعبية نجدها بالمرصاد للأفكار الغريبة، زارعة سبل الخير وأصداء الرقي والازدهار لبناء صرح ثقافي واجتماعي يتصدى للأزمات الخارجية والداخلية، وذلك بغرس ثقافة عريقة تتأتى من جوامع التراث والمأثور؛ وهذا ما تُتوجه « الحكاية الشعبية التي تعد عصارة لأفكار وهموم وأحاسيس ونزعات كل الأهالي، وبالتالي فهي تقدم لهم عدة حلول لمشاكل صعبة كالصراع بين الأفراد والطبقات»[3].

لهذا السبب يُنصح باستغلال الحكي لتربية الناشئة في المراحل العمرية الأولى، وذلك حتى يتسنى لها ترتيب المستلزمات المعرفية، وفي الوقت نفسه تساهم في اثراء الرصيد سواء المعرفي أو اللغوي وحتى بلوغ النضج الفكري المنبثق من خلال الأسرار الضمنية للنصوص المحكية، ومن ثم ينصح « الوالدين أن يبدآ بإسماع أبنائهما القصص وهم في سن الثالثة، إذ يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالإقبال الشديد على سماع القصص وترديدها، وفي هذه المرحلة يفضل أن تكون القصة بسيطة لا تكثر فيها الحوادث، وهي تعتمد في هذه المرحلة على القصص الخيالية حيث

تتكلم الطيور والحيوانات، ويطير الإنسان في الفضاء ويحقق بطل القصة ما يشبه المعجزات، وأن لا يكون فيها ما يمس القيم الدينية «[4]

2. قوانين الإيقاعات الحكائية

1.2. الأحداث

تراثية مستنبطة من عقر المجتمع، ولا تخرج عن نطاق عادات وتقاليد المنطقة، وإلا يصبح النص عرضة للزوال ولا يأخذ المجرى الحقيقي في التعبير عن القضايا المصيرية المساهمة في فك شيفرات الحياة بالنسبة للطفل، ويضطر لمواجهة مصاعب الحياة وهذا من أجل «صقل مؤهلاته الابداعية من خلال التأمل في بعض الأحداث الواردة في الحكاية حتى يتمكن تدريجيا من إذكاء قدراته على الانتقال من دنيا المحسوس إلى فضاء التجريد «[(5)]

2.2. الأفكار

تستنبط من الصرح الثقافي والاجتماعي ويؤخذ في الحسبان بأن «الجديد ليس هدما للقديم، بل انه إعادة قراءة لهذا القديم في ضوء التجربة الحديثة «[(6)]

ج- الشخوص: متحورة إلى حيوانات ملفوفة بلباس المنطق، وأخرى انسانية بَنت نفسها من خلال الحفاظ على السلف الفكري وذلك «بقياس الحاضر على الماضي، ويدخل في باب النسيج على المنوال، ويقرب إلى المحاكاة «[(7)]، وهي تختلف من حقيقية إلى خيالية، مركزية، ضمنية، ثانوية، نمطية، متحركة، جامدة...

د- العقدة: تراثية تصب في مجرى الحضارات وتعبر عن مضامين الحكي وأسراره، مبسطة النتاجات الفكرية باستخدامها أساليب بسيطة في مبناها عميقة في معناها.

3. الكتاب المدرسي ومنابع المحكي الشعبي

1.3. شواهد الاستنطاق

ورصدنا القصص في الكتب المدرسية لم يأت عبثا، وإنما لنا فيها مآرب أخرى وذلك حتى نبين التنميطات التراثية الشعبية فيها، ومن جهة أخرى لنثبت أحقية النصوص الشعبية ودورها في ترسيخ الحكمة بين الأجيال أولا، ثم لمكانتها في فظ النزاعات بين الافراد وحتى المجتمعات، لما لها من ميزات جعلتها تتربع عرش الدلالات النصية التعليمة، فاستطاعت أن تزخرف البطاقات الاركيولوجية باستخدامها لاستراتيجيات ابدعت فيها وتفننت بجمعها بين الشكل والمضمون في بوتقة واحدة، فتمثلت « الحكاية السردية على لسان الحيوان، وهي قريبة من الخرافة الحكمية apologue، غير انها تتميز عنها بعنصر سردي أكثر رحابة، وهي نابعة من التراث الشفوي الموجود في كل آداب العالم»[(8)].

✓ نص القاص الطارقي (ص 103): يعتبر هذا الأخير نموذجا متشاكل الجوانب والأطراف في جمعه بين المواد التراثية الشعبية وعلى راسها الحكاية التي ولجت عالم هذا الصرح الثقافي بصورة ملفتة للانتباه، إذ ركز القاص

على جل مبادئ المواد الشعبية فيقول صاحب النص: «فالحكاية الشفهية لديهم ليست مجرد تسلية بل تقليد متوارث لثقافة نقلت من جيل إلى جيل»[9].

«و القاص يريد أن يبدأ حديثه بنقاط تجذب القارئ والسامع معا لاشتراكهما في بؤرة الانجاز، ولا يتأت هذا الأخير إلا إذا اقتنع الطرفان بالوضعية المحال إليها الموضوع المراد طرحه من قبل الملقي، وهذا الدور المنوط إليه يبدأ مع العنوان الذي يعد عتبة أساسية » إذ اعتمده الكاتب رسولا لنصه، واعتمده القارئ مفتاحا لهدفه، فهو لا ينفك عن الاغراء والاستمالة والحض والاقناع والتكثيف والاختزال والكناية والتلميح«[10]، لهذا ناقش النص ما يلي: إحالة العنوان على حضارة بعينها، وهذه من الحيل الأساسية في النص الشفوي التراثي الذي يعمد إلى التوثيق غير المباشر من خلال إقامة الحجة سواء في المتن، أو بمسوغات العنوان في حد ذاته «القاص الطارقي»، فيربط القارئ بالمكان كما يحدد مهمة الشخصية،

الحكاية الشعبية تمثل أرشيف الشعب ومن هنا عرفت نبيلة ابراهيم الحكاية على أنها خبر يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر[11]، ومن ثم تعرف الحكاية الشعبية بانها نقل عن شخص ما يحكيه سواء وقع أو تخيل، كما أنها تعد نتيجة التجارب اليومية وهي حكايات مستمدة من حياة الناس وما فيها من حوادث تدعو لأخذ العبرة والدرس وذلك لكون هذه الحكايات تلعب دورا هاما وحيويا في التنشئة الاجتماعية، كما أنها تعد مصدرا من مصادر كل المعرفة والخبرة والتجربة الإنسانية والقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع الشعبي، كما تمثل الحكاية الشعبية مكانا واسعا في القصص الشعبي حيث تتناول موضوعات شتى ومتنوعة سواء كانت دينية أو غير دينية وهي تأتي تفسيرا مدهشا لحقائق الحياة في جانبيها الظاهر والخفي المنظور واللامنظور هادفة إلى إبراز مثال من مثل الحياة في أدق معانيها[12].

ولم تقف النصوص عند هذا الحد، وإنما رافقت الطفل ليلج عالم أدهشه، وظل مفتوننا به وأضحى يبحث عن حلول لبعض القضايا التي أرقته في جانب عالم الحيوان المعتمد على القوة، لهذا رُصعت النصوص وطوقت نفسها بالحكم والمثل الشعبية على اعتبارها لبنات أساسية لتقويم العاهات التي باتت تجتاح الحياة اليومية بتفكيك البنيات الاجتماعية التقليدية وغيرها من المشاكل التي يتعرض لها الفرد، فجاء تشكيلها على منوال «القصص التي تكون شخصياتها كلها حيوانات هدفها ضرب المثل لأخذ العبرة ببيان طرق الخير ومزالق الشر وكثيرا ما ترتبط بضرب مثل أو إيراد حكمة لتستفيد منها البشرية«[13]

عناوين القصص	المستوى
– الفراشة والنملة – الديك المغرور – سرطان البحر	السنة الثالثة ابتدائي
– رسالة الثعلب – سر العداوة بين القط والفأر	السنة الرابعة ابتدائي
- النمل والصرصور - الحيتان الثلاثة - بين التمساح والطيور	السنة الخامسة ابتدائي

القصص على لسان الحيوان في الكتب المدرسية

2.3. ثوابت المبنى

وكأن مبادئ وخصائص التراث الشعبي التي غُيبت من الدلالات الفكرية الفصيحة أضحت حفريات جيولوجية تغوص في جذور المقاومة الاصلاحية والاجتماعية اللذان باتا قاب قوسين أو أدنى من الأنياب الاستعمارية بشتى أنواعها الفكرية منها والعسكرية، فاعتبرت العوائد الشفهية نماذج حية للقضاء على البوائد المتكالبة على الشعوب الاسلامية عامة والجزائرية على وجه الخصوص، فجاء الولاء للصور القصصية التي أمست جرعات علاجية لأسقام تغلغلت في المجتمعات العربية، وفتحت الابواب على مصراعيها لتخريب الذوات والقضاء على الآهات والاستسراخات الهوايتية.

- التلميح: «التلميح أشد أثرا من التصريح لأنه يخاطب العقل والعاطفة معا، ويثير العديد من الأسئلة الداخلية»[14]
- صولجان الكلمة: سرعة البديهة، سلامة النطق، التمكن من تخزين المعلومات وإعادة صياغتها بأسلوبه الخاص، مما يؤدي به إلى امتلاك ناصية اللغة العربية وأسرار المحكي في الوقت ذاته. إذ الطفل لما تلقى على مسامعه قصة فيعيد صياغتها بطريقته الخاصة بعدما يفهم ويستمع لجزئياتها، إذ يعبر عنها بصورة بسيطة وحسب معجمه اللغوي الذي يميزه عن الراشد لان «الأسلوب الشفاهي أقدر على توصيل المعاني بطريقة تلقائية مباشرة وسريعة وربما بطريقة أفضل وأعمق أثرا عندما تستعين بالحركات الجسمية المصاحبة للإنشاد أو الرواية وتنظيم الصوت وتنوع طرق النطق لتوكيدها لمعان معينة صعبة»[(15)].

مما دفع بعدسة علم اللغة الاجتماعي للبحث في خبايا الأعمال الأدبية الشعبية والتنقيب في المعالم التراثية الذاكراتية للشعوب، مبرزة العادات والمهام الاجتماعية، مبينة المستويات الفكرية من خلال العينات البحثية، مستعملة الاستبيانات العميقة للتعرف على الفرد وطموحاته، وتبيان المجتمع وسلبياته على اعتبار» علم اللغة الاجتماعي يهتم بالتغييرات والتحولات التي تحصل في اللغة حسب معايير محددة وهي: التحول التاريخي، والتحول

المكاني، والتحول على مستوى اللهجات، والتحول حسب السياق«[16].

تطويع الذات وتطويرها: الانتقال من الظاهر إلى الباطن أو المعنوي، فلا يكون الفهم جاهزا، وإنما تبدأ المغامرة للوصول إلى المعنى والبحث عن معنى المعنى، أو القصد المدلول من وراء ما يتحمله النص من أشكال ومعان ظاهرة[(17)].

عتبات اصلاحية

يتعالق معها الذهن، ليفك شفرات النص، خبر) رسالة (+ معلومة)= رصيد معرفي. وهذا الخطاب يكوّن ما يسمى بنظرية الإفادة أو التبليغ théorie de communication[18] ، وهي من المبادئ الأساسية في تثبيت المعلومة وترسيخها.

حرمة العادات والتقاليد تتغلب على كل القوانين الوضعية، إذ أهم ما يميز الأدب الشعبي هو الجماعية لتعبيره عن حاجات نفسية او اجتماعية وفكرية تتناقل من جيل إلى جيل معبرة عن نوع من التواصل المستمر على مستوى الجماعة التي تتفق ميولها وتتحد أمالها وآلامها[19] - عوائد الأرصدة البناءة:

والحكاية الشعبية غنية بالمقولات الفكرية وأسلوب النظرة التأملية التي يرى الإنسان وجوده ووجود المحيط به سواء كانت من واقع الحياة أو مما يتخيله فوق الطبيعة، كما أنها تحمل ملامح التراث الشعبي وتتميز بحرية الرواية الشفوية مما يؤدي إلى الزيادة أو الحذف عبر العصور والبيئات، الحكاية الشعبية تمتاز ببساطة البنية والواقعية، مع الجدية ووظيفتها الأساسية متمثلة في الجانب النفسي إذ يجد فيها الطفل متعة أكثر لأنها قادرة على إصابة واقع الطفل السيكولوجي والعاطفي بحديثها عن الضغوط الداخلية[20]، ولها أنواع كثيرة منها الحكاية المثلية، اللغزية، النكتة، الدينية...، ومن بين أسرارها:

- تأصيل الهوية
- إثبات الذات
- ضوابط وقواعد تربوية واجتماعية
- شواهد الاستنطاق الاجتماعي
- التوجيه، الإخبار: المنتقاة من الحياة اليومية العربية التي تعمل بشكل دائم ومستمر: فالعرب، من جهة (منذ ظهور الاسلام) وهم في صدارة أحداث العالم القديم، والخبر أهم وسائط التواصل بين الناس، وتواتر هذه الحوادث وما يتولد عنها من أخبار لا يمكن إلا أن يتطور إلى حكايات ثم إلى قصص»[21]
- الإبلاغ، الإفادة: من خلال العبر المستقاة من لب النصوص
- شمولية في المعنى، وخصوصية في المبنى

النص تواصل واتصال بين الشيخ = المعلم «الاتصال يعني التواصل والابلاغ والاطلاع والاخبار»[22].

الولد = المتعلم، العتاب الحضاري بين المعلم والمتعلم مبادئ وأسس التربية السليمة. أما معاير المنهى عنها في

النصوص التراثية الشعبية الحكائية والمنادية بالخراب المادي(الساس) والمعنوي(الأساس) على حد تعبير المثل الشعبي، وتتمثل فيما يلي:

- التوكل والتواكل: تأجيل الأعمال التي ينجر عنها تكديس للأفكار والتقليل من استغلال النافع للفرد والأمم
- الانكار / التقرير
- التحذير وهذا الأخير مربط الفرس للنص المدروس إذ حذر الشيخ من الاستعمار للعقول والافكار خاصة للناشئة باعتبارهم اللبنات الأساسية للمجتمع والركائز التي تقوم عليها الأمم، لهذا كانت هذه الفئة منذ الأزل محط أنظار المستعمر ولا تزال إلى يومنا هذا محاصرة بسياجات نمطية أبعدتهم عن الدلالات العربية والاسلامية، وملأت فراغهم بالتراهات والأكاذيب باستخدامها لحيل بثت من خلالها السموم الثقافية في قوالب تعليمية مخربة لا مربية كما تزعم المنظمات والهيئات المهولة للأحداث، والباعثة للذات –لهذا حثنا البشير الابراهيمي على أن«نبادر بالعلاج، وإن دواءها الوحيد هو تثقيف أبنائنا تثقيفا عربيا شرقيا موحدا... ولولا نزعات موروثة عن الأجداد الذين قهروا الرومان في افريقيا، ودفعوا الصلبيين عن الشرق، لم يبق لنا من ذلك التراث الغالي شيء، بفعل التجهيل الذي هو غاية الاستعمار فينا، وبفعل هذه التعاليم الغريبة عنا «[23].

التحذير من اخطار الاستعمار لتخريبه الأفكار البناءة في المجتمع، وزرع الهادم منها بالتزويق والتنميق والتضمين السلبي عوضا الايجابي التاريخ الأوربي بديلا عن العربي الاسلامي (.

مما دفع بالأوربي إلى الاعتكاف على جمع شتاته وشذراته البلورية بين طبقات المجتمع، وإقامة مراكز ومعاهد لتدوينه، وتخصيص ثلة من الدارسين لتبيان الأصول والمرجعيات الأساسية له، مرجحين الحكاية الشعبية لخدمتها «جوانب الحياة المختلفة كاشفة عن الجماعات الشعبية ممّا جعل أهميتها تنصب على دراسة شخصية الشعوب»[(24)].

وبعبارة أخرى تطويق الفرد والمجتمع من الثغرات التي يتعرض لها وابعاده عن الوخزات التي تسمم أفكاره وتثبّط أعماله، وهذا راجع لآلية انتاج الخبر التي اعتمدها الرجل و«الرؤى الضمنية في النصوص

- معرفة أعمق ورؤية أصدق
- مساق المكون الحدثي في الحكايات
- مسوغات الذات الساردة / المتلازمات المتفاعلة
- مواكبة النص لعمر الطفل في المضمون والألفاظ
- المدارك التربوية
- مشاهد الادراك التربوي

«يجب أن تبنى فلسفة أدب الأطفال على أهداف وغايات متحدة لا متصارعة، مستمدة كل وسائلها وغاياتها من المضامين الاجتماعية، والقيم الخلقية التي وصلت إليه البشرية«[25]

4. خاتمة

الحكاية تهذب الطفل وتصقل المواهب وتخرج المكنون منها في شكل أيقونات فكرية متشاكلة مع بعضها البعض بطريقة يستوعبها عقل الطفل.

فنية وجمالية النصوص الحكائية الموجهة للطفل.

الاعتماد على الإثارة وروح التشويق.

إلا أن النشء لم يحظ بالمكانة التي يجب أن تولى له، من خلال الاهتمام والتسطير لبرامج ثقافية وأدبية تصب في مجال أعمارهم، لترفه وتربي وتثقفهم وتوصلهم إلى بر الأمان لأن الأطفال كالصفحة البيضاء يخط فيها الآباء أو المجتمع ما يريد، فتنقش الآراء والأفكار في أذهان الأفذاذ من الأبناء اللذين بدورهم سيكون لهم شأو عظيم في صرح البناء والتعمير لا التدمير، لهذا قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه:» ربوا أبنائكم لزمان غير زمانكم«، والتربية لا تكون بالنهي والأمر، وإنما جليس المحكي الشعبي يعود نفسه على بناء الأفكار وترتيبها.

- استشراف المحكي الشعبي في ظل الرقمنة الالكترونية.
- لابد من استغلال أسرار الحكي الظاهرة والباطنة من أجل توسيع دائرة الاستيعاب للمادة التراثية استغلال التراث الشعبي عن طريق المسرحية مع تمثيل أدوار الحياة المختلفة

إحالات البحث

(1)-الحاج بن مومن، وفي الحكاية مآرب أخرى، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة «الندوات»، الرباط 22 – 23 شتنبر 2005م، ص135.

(2)-عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي (مقاربة لسانية بيداغوجية)، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2، 2012، ص373.

(3)-حفيظة مدّرصي، الحكاية الشعبية: تربية وتواصل بين الماضي والمستقبل، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة «الندوات»، الرباط 22، 23 شتنبر 2005م، ص 123.

4 - محمد علي الهدفي، أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2001، ص 33

(5)-الحاج بن مومن، وفي الحكاية مآرب أخرى، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة «الندوات»، الرباط 22 – 23 شتنبر 2005م، ص139.

(6)-بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011 م، ص4.

(7)- صالح بلعيد، أساليب التعبير، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الكتاب الجامعي وتخصص ماستر 1+ ماستر 2- علوم اللغة وتداوليات الخطاب وفق برنامج: ل م د، ص74.

(8)- حسن دواس، ديابوراما رحلية للجزائر الثقافية في القرن التاسع عشر، ص84.

(9)-بن الصيد بورني سراب، كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي للغة العربية، ص 103.

10 - جمال حضري، سيميائة النصوص عرض وتطبيق منهجي، ص 253.

11أشكال التعبير الشعبي، نبيلة ابراهيم، ص 119.

12 القصة الشعبية ذات الأصل، العربي، ليلى روزلين قريش، ص 143.

(13)- أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والانثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث الفولكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص 119.

14 - محمد علي الهدفي، أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2001، ص 51

(15)- فاروق أحمد مصطفى، ميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2012م، ص 21.

16 - عبد الكريم بوفرة، مقال بعنوان علم اللغة الاجتماعي، استاذ التعليم العالي، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، ص 123.

(17)-ينظر: ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر- دراسة في بنية الخطاب – نقد، دار آذار للطباعة والنشر، العلمة، 2005، ص70.

18 -ينظر: تواتي بن تواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي، 2008، الجزائر، ص 3

19 - زينب حسن زيود، الانثروبولوجيا علم دراسة الانسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا، دار الاعصار العلمي، ط 1، 2015 م، دمشق، ص 404.

20 - ينظر: محمد مجاهد -الحكاية الشعبية الماهية الرمزية الوظيفة المأثورات، كنوز، ط1، 2011، ص27

21- سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص 223.

22 - جلول بوطيبة، التبليغ المعرفي في عملية التواصل التعليمي، دراسة تحليلية في اللسانيات التواصلية، الحمراء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 14

23- احمد طالب الابراهيمي، آثار الامام البشير الابراهيمي، ج2-ص468.

(24)-ينظر: نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار قباء للطباعة، (د-ت)، ص 209.

25 - محمد علي الهدفي، أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001، ص 31

مراجع البحث

1. أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام البشير الابراهيمي، ج2.
2. أشكال التعبير الشعبي، نبيلة إبراهيم.
3. أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والانثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث الفولكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م.
4. بن الصيد بورني سراب، كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي للغة العربية.
5. بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011.
6. تواتي بن تواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي، 2008، الجزائر.
7. جلول بوطيبة، التبليغ المعرفي في عملية التواصل التعليمي، دراسة تحليلية في اللسانيات التواصلية، الحمراء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
8. جمال حضري، سيميائة النصوص عرض وتطبيق منهجي.
9. الحاج بن مومن، وفي الحكاية مآرب أخرى، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة «الندوات»، الرباط 22 – 23 شتنبر 2005م.
10. حسن دواس، ديابوراما رحلية للجزائر الثقافية في القرن التاسع عشر.
11. حفيظة مدّرصي، الحكاية الشعبية: تربية وتواصل بين الماضي والمستقبل، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة «الندوات»، الرباط 22، 23 شتنبر 2005م.
12. زينب حسن زيود، الانثروبولوجيا علم دراسة الانسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا، دار الاعصار العلمي، ط 1، 2015 م، دمشق.
13. سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
14. صالح بلعيد، أساليب التعبير، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو.
15. عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي (مقاربة لسانية بيداغوجية)، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2، 2012.
16. عبد الكريم بوفرة، مقال بعنوان علم اللغة الاجتماعي، استاذ التعليم العالي، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
17. فاروق أحمد مصطفى، ميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2012م.
18. محمد علي الهدفي، أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2001.
19. محمد مجاهد -الحكاية الشعبية الماهية الرمزية الوظيفة المأثورات، كنوز، ط1، 2011.
20. ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر- دراسة في بنية الخطاب – نقد، دار آذار للطباعة والنشر، العلمة، 2005.
21. نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار قباء للطباعة، (د-ت).